

اهمية الاهداف الاخرى فيما يخص المشروع الانعزالي الطائفي ان على مستوى التقسيم او على مستوى الكيان اللبناني الموحد الساقط في قبضة الهيمنة الانعزالية باحكام اكثر شدة . اذ ذاك ارتفع صوتان في الجنوب ، الصوت الذي اعتاد التشهير السياسي بالسلطة ناعيا عليها اهمالها للجنوب ولم يتح له او لم يرد الوصول الى الاسباب في جوهرها . هذا الصوت ارتفع مصرا على ان يرى البوابات المفتوحة نتيجة لنقص المواد والسلع التموينية في قرى الشريط الحدودي . وقد كشفت الاحداث فيما بعد ان من اطلقوا هذا الصوت عندما اصبح لهم حضورهم الكامل على ارض الجنوب لم يلتزموا بخطهم المطلي برغم ما توفر لهم من امكانيات ، ونظرة الى ما يعانيه الجنوب الان من نقص في اسباب الصمود ترينا الى اي حد كان التقصير فاضحا .

كان من السهل ان يسمع هذا الصوت لولا انه قد ترافق بما هو أمر . . . لقد اغتر بالتراجع الجماهيري - شكلا ، ونتيجة عدد من الاشكالات - عن الالتزام القومي مجسدا في الموقف من القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية ، وظن ان هذا العارض الطارئ هو اصيل في طبع جماهير الجنوب وقناعتها . وشهد الجنوب موجة من التشهير بالثورة الفلسطينية ، ارتكازا الى السلبيات الجزئية التي لم يسلم حتى المشهور ون منها وضخمها على قاعدة من الارتداد القطري الضيق الذي وصل حد القول : مالنا ولعروبة لبنان ؟ مالنا ولفلسطين ؟ والتنظير للبنان الكيان الذي تكون ونما وتطور خارج مسار حركة التاريخ العربي كله !!

الصوت الاخر كان اقرب لمسار الاحداث ومؤشراتها فأعلن منذ البدء ان (قدر الجليل والجنوب ان تلتقي فوق ارضهما المصالح الحقيقية للشعبين اللبناني والفلسطيني ، والمطامح القومية المشروعة لنضالهما فيشكلان معا مشروعا ثوريا لا يستطيع الا ان يكون جذريا ولا خيار له سوى ذلك ، وهو هو قدر الجليل والجنوب ان يصطدم المشروع الثوري الجذري فوق ارضهما بالمشروع الصهيوني الانعزالي (محمود سريد - شؤون فلسطينية - العدد ٦٥) .

بين هذين الصوتين كان هناك سؤال « ما يجري في الجنوب هل هو مفصول في مأساة ؟ ام انه مراحل في معركة ، ومعركة طويلة جدا ؟

على التقدير الاول لا بد من الدخول مع الجنوب في مرحلة جديدة من الحزن والشعر والانكسار والدمع : وعلى التقدير الثاني لا بد من الاعداد والمواجهة والتصدي .

كان قرار الثورة الفلسطينية كما هو دائما التصدي . . .

فماذا عن موقف جماهير الجنوب ؟

هل كانت عمقا للمعركة وما تزال ام انها اصبحت مجرد عناصر حية في لوحة